

التحوّلات الاجتماعية في المغرب الاوسط في القرن 5هـ /11م.

Social transformations in the central Maghreb in the 5th century AH / 11th AD.

شميسة شبيرة

طالبة دكتوراه، قسم التاريخ جامعة عبد الحميد مهري- قسنطينة.

الملخص :

شهد العهد الحمّادي العديد من المتغيرات الاجتماعية العميقة التي نقلت المجتمع من وضع لآخر وكانت لها اثارها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية على الدولة والمجتمع معا ، تمثلت في تحوّلات اجتماعية محضة كتغير التركيبة السكانية واخرى اجتماعية امنية اقتصادية كالهجرة بين المدن وتحوّلات اجتماعية ثقافية كانتشار اللغة العربية والتحوّل إلى المذهب السني .

الكلمات المفتاحية: المجتمع؛ التغيرات؛ المذهب؛ سياسة التعريب؛ التركيبة السكانية.

Abstract:

The hammadid period was rich of social transformations that moved society from one case to another , and had its social ,cultural ,economic effects on society and the state together , were perly social transformations such as changing demographics and socio, economic ,security , such as urban migration and socio cultural transformations such as the spread of arabic language and the transition from the doctrine of al-šī'a to al-sunna doctrine .

Keywords : social ; transformations ; doctrine ; demographics.

مقدمة :

لقد كان المغرب الأوسط في القرن 5هـ مجالاً لحدوث العديد من الأحداث السياسية والعسكرية الهامة برزت بشكل واضح في طبيعة العلاقات التي كانت تربط الدولة الحمّادية بغيرها من القوى السياسية آنذاك والتي مهّدت لان يكون المغرب الأوسط في هذه الفترة مجالاً لحدوث العديد من المتغيرات الاجتماعية التي نتجت عنها اوضاع جديدة وكانت لها اثارها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع الحمّادي كنتيجة حتمية في ظل الاوضاع الداخلية والخارجية .

فما هي ابرز هذه التحوّلات التي شهدها المغرب الأوسط في القرن 5هـ ؟ ماهي مسببات هذه التحوّلات ؟ إلى أي مدى ساهمت هذه التحوّلات في تغيير الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالبلاد ؟

تغير التركيبة الاجتماعية:

عرف المغرب الأوسط في القرن 5هـ توافد العديد من الهجرات المختلفة التي كانت في معظمها نتيجة الاوضاع السياسية السائدة آنذاك ، وقد تمثلت في هجرة اهل القيروان للقلعة بعد غزو الهلاليين الذين خربوا العمران واضطروا ملوكها واهلها للفرار نحو المغرب الأوسط¹ ، لتلهمها بعد ذلك هجرة اهل الاندلس الذين لجأوا لملوك بني حمّاد جماعات وفرادى فرارا من قوّات المرابطين² ، ثم هجرة اهل صقلية بسبب ضغط النورمان الذين استولوا على مواضع كثيرة ففارق الجزيرة كثير من اهلها من العلماء والصّالحين³

ولا شك أنّ هذه الهجرات الخارجية الاضطرابية لبلاد المغرب الأوسط قد أدّت لتغير البنية السكانية للمجتمع الحمّادي ، وذلك بتنوع التركيبة التي صارت تضمّ عناصر جديدة من افريقية والاندلس وصقلية بالإضافة إلى عرب بني هلال الذين ساهم وجودهم في رفع عدد البدو ببلاد المغرب بعد ان زاحموا زناتة التي كانت تمثل العنصر البدوي بالمنطقة⁴ ، وذلك بعد ان كان يضم سكان الارض من البربر (تلكاتة كتامة زناتة) وطبقات من العرب وجند الفتح⁵.

ويضاف إلى ذلك التنوّع النمو الديمغرافي وزيادة عدد السّاكنة فقد اصبحت القلعة : " من اكبر البلاد قطرا واكثرها خلقا"⁶ ، وما صاحب كل ذلك من آثار انعكست على الأوضاع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في الدولة الحمّادية ، بفضل التفاعل مع العناصر الوافدة على مختلف الاصعدة فقد اصبحت المجتمع الحمّادي مفتوحا على نحو بارز⁷ ، ماساهم في ظهور نخب ثقافية واقتصادية أثرت الرّصيد الحضاري للدولة التي تحققت فيها فكرة تأثر المحلي بالوافد والعكس ، فلا ريب ان المغرب الأوسط قد استفاد من جل الفئات الوافدة سواء تعلق الأمر بزيادة اليد العاملة أو اكتساب الخبرات المهنية والمعارف الجديدة التي اضيفت للخبرات المحلية ، وقد ظهر ذلك في الازدهار الكبير الذي عمّ مدن المغرب الأوسط بالرغم من الاضطراب الهلالي الذي كان يمرّ سلّاما في بعض المراحل بفضل تقاليد الهدنة مع العرب ، حيث كانت هناك العديد من المحطّات التجارية المزهرة المتواجدة على طول الطريق الرابط بين بجاية والقلعة الذي كان يسيطر عليه الهلاليون بفضل اتفاقيّات السلام او لمنعة بعض المواقع وحراسة أهلها⁸

وكانت من جملة تلك المدن التي ازدهرت بقدم هذه الجموع مدينة دلس التي نزل بها بنو صمّادح الاندلسيين على عهد المنصور بن الناصر (481_498هـ/1081_1104م)، ولا شك انهم قد نقلوا اليها معارفهم وخبراتهم في الفلاحة

وتنمية الأموال بالتجارة⁹، ومدينة بجاية التي اخذت عنهم في مجال العمران والبناء حتى امتد أثر الحضارة الأندلسية إلى جميع طبقات الشعب الحمّادي¹⁰، فعمرت المدينة بفضل هذه الهجرات إليها وبمن هاجر إليها من القلعة وازدهرت التجارة بها مع المشرق والمغرب والصحراء¹²، ومن المدن كذلك مدينة بونة التي كان أغلب تجارها من الأندلسيين¹³.

ثم إن ازدهار هذه المدن الساحلية قد أدى لنشاط الواجهة البحرية بتطور التجارة مع موانئ شمال إفريقيا وال الضفة الأخرى من المتوسط، ويكفي وجود تلك الجالية الكبيرة من المسيحيين التي اقيمت لها دور العبادة للقول بتعامل الحمّاديين مع هؤلاء وتطور هذا النوع من التجارة بالمغرب الأوسط¹⁴، ولكن هذا لا ينفي دور بني هلال في التحول للساحل والبحث عن بديل اقتصادي بعد تخريب الطرق وسيطرتهم عليها ذلك انهم عطفوا على كل القرى والمدن فتركوها قاعا صفصفا، وهو وصف يوحى بحجم الخراب الذي شهده المغرب بعد وصول هؤلاء¹⁵، وقد كان لهذه العناصر نصيب في هذا الاثر الاقتصادي وغيره حيث أدت طبيعة حياتهم البدوية إلى ازدهار الرعي والرّي لاعتمادهم على الكأ ومواطن المياه¹⁶.

كما ساهم هذا الازدهار الاقتصادي الذي شهدته حواضر المغرب الأوسط لازدهار العلوم والمعارف وخلق بيئة مناسبة لحصول التفاعل الثقافي، الذي تلاق فيه العلماء المحليون بالعلماء القادمين من الجهات المختلفة باختلاف مشاربهم واخذوا عنهم وعن مصنفاتهم في ظل تشجيع الأمراء فازدهرت مجالس العلم التي ضمت كوكبة من العلماء الحمّاديين والأندلسيين كمجلس أبي علي المسيلي الذي كان يجمع الفقيه أبي محمد عبد الحق الاشبيلي الذي رحل لبجاية وتخيّرهما وطنا، و الفقيه ابي عبد الله محمد بن عمر القرشي، فكان الناس ببجاية على اجتهاد والامراء لأهل العلم على مايراد وهو ما كان عليه العزيز (498_515هـ/1105_1121م) من تقريب وتشجيع للعلماء¹⁷.

وحسب الإحصائيات التي قام بها أحد الباحثين فقد هاجر إلى القلعة من علماء القيروان ازيد من 21 شخصية علمية وهذا يعدّ مغنما للساحة الثقافية الحمّادية، ولعل أبرزهم كان يوسف بن محمد بن يوسف المعروف ببني النحوي الذي كان من الفقهاء الذين أثروا حركة التأليف في أصول الدين و الفقه¹⁸ وممن قصد المغرب كذلك مروان بن الاسدي القطان الذي رحل من الاندلس دخل القيروان ثم استقرّ ببونة¹⁹، ضف إلى ذلك هجرة علماء صقلية وصاليحها من الذين كان لهم باع طويل في العلم والعلوم إلى المغرب الأوسط²⁰.

الهجرات بين المدن والانتقال لمجالات جديدة:

لقد أسفر النشاط العسكري الذي شهده المغرب الأوسط خلال هذه الفترة عن انعدام الاستقرار الذي أدى إلى هجرة المواقع والمدن فرارا من الضغط والحصار و بحثا عن مجالات جديدة، ومن الأمثلة على ذلك هو الصراع مع الهلاليين فبعد مواجهة سببية هجر بنو حمّاد القلعة بعد تعرضها للخراب، لشدة ضغط العرب واتساع نطاق غاراتهم حتى اختل الأمن واخذ زمام السلطان يفلت من يد صنهاجة في المغرب الأوسط تدريجيا²¹، وهنا قرر الناصر بن علناس (454_481هـ/1062_1088م) هجرة القلعة التي لم تعد قادرة على القيام بدور العاصمة واختطاط مدينة بجاية بجبل كيانة سنة (460هـ/1068م)²² فرارا من ضيم هذا الجيل²³.

أن هجرة القلعة التي كانت عاصمة للبلاد وواحدة من المراكز الهامة في المغرب فقد كانت قبلة للمتعلمين والتجار وملجأ للفارين من مختلف الأوطان، يعد تغييرا حاسما وهاما في تاريخ المغرب الأوسط وجب التوقف عنده والبحث في نتائجه ، لأنه يعتبر تحولا جغرافيا أمنيا اجتماعيا اقتصاديا ساهم في تغيير العديد من المعطيات هامة.

لقد حقق الانتقال نحو بجاية الأمن للمجتمع والحكام من بطش الهلاليين ، الذين اثقلوا كاهل المزارعين بالأتاوات الباهضة ²⁴، وتسببوا في انحصار المجالات الزراعية وتراجع النشاط الزراعي بعد ان بسطوا سيطرتهم على كل الاراضي وتسببوا في شل هذا المجال الهام الذي يعد المورد الاول للنشاط الاقتصادي بالمنطقة بعد ان : "نسفوا الزروع وغوروا المياه واحتطبوا الشجر" ²⁵، وهو الحال بالنسبة للتجارة حيث شلت كل الطرق التجارية البرية الرابطة بين اهم المراكز التجارية التي كانت في الغالب تحت سيطرة بني هلال فقد سيطروا على مدن هامة كطبنة والمسيلة والعديد من القرى والضيايع ²⁶، ولم تسلم الا المدن التي كانت على هدنة مع الهلاليين او تلك المنيعة التي تصعب عليهم ²⁷.

وهو ما جعل البحث عن البديل امرا لا بد منه في ظل استمرار هذا الضغط ، فكان الانتقال إلى بجاية أمرا ضروريا المدينة الساحلية المحصنة التي تقع بين : "جبال شامخة قد أحاطت بها والبحر منها في ثلاث جهات من الشرق والغرب والجنوب، وليس لها طريق سهلة إلا من جهة الغرب؛ فلم يكن للعرب إليها سبيل" ²⁸، وقد ساهم هذا المعطى الطبيعي في خلق مكانة اقتصادية هامة وتوجيه اقتصاد البلاد من الزراعة والفلاحة والتجارة الداخلية البرية إلى التجارة البحرية التي أصبحت مصدرا جديدا للربح بعد قطع طرق القوافل في المناطق الشرقية والجنوبية ²⁹، فأصبحت بجاية واحدة من اهم العواصم الاقتصادية والتجارية على ضفة المتوسط يبرز ذلك علاقاتها التجارية الهامة مع النصارى وصارت مقصدا للتجارة العالمية فأصبحت : "مرسى عظيمة تحط فيه سفن الروم من الشام وغيرها من اقصى بلاد الروم وسفن المسلمين من الاسكندرية بطرف بلاد مصر وبلاد اليمن والهند والصين وغيرها" ³⁰.

ولم يكن الصّراع مع التّورمان اقلّ ضررا من الصّراع مع الهلاليين، فهو كذلك قد كان وراء هجرة العديد من المدن بعد حرقها وتدميرها كمدينة جيجل التي احرقت ودمرت ³¹، فاضطر اهلها لتركها وابتنوا قلعة بأعلى الجبل بعيدا عن البحر تفاديا لخطر العدو وهو ما أثر على النشاط التجاري للسكان الذين كانوا يستأنفون حياتهم زمن مغادرة الاسطول وهو الحال بالنسبة لمدينة القل التي كان يهجرها اهلها زمن الصيف ولا يتبقى منهم الا الرجال ³²، ومن مدن المغرب الأوسط التي طالها الخراب ايضا فاضطر اهلها لهجرتها نحو مدن اخرى او اقامة مدن جديدة طبنة والمسيلة التي عرفت نفس مصير القيروان وغير من مدن افريقية بعد اعمال الهلاليين في المنطقة اللذين : "اظهروا في الارض الفساد وهجّروا ملوك افريقية والمغرب من صنهاجة وولاة أعمالها في الأمصار" ³³، وهو ما خلق جوا من اللّاستقرار أدّى إلى شل الحياة بمجالاتها المختلفة .

تغير المنظومة المذهبية :

لقد كان نبذ المذهب الشيعي واعتناق المذهب السني من ابرز تلك التحولات الاجتماعية الدينية على الاطلاق ، فكان تطورا حاسما في مسار التوجه الديني و الولاء السياسي ، صار معه الحماديون على مذهب الامام مالك وولاءهم للدولة العباسية السنية وذلك منذ ان : "ابى حماد وخالف دعوة باديس وقتل الرافضة واظهر السنة ونبذ طاعة

العبيدين جملة³⁴، وقد كان للخلافات السياسية نصيب في خلق ذلك التآرجح بين المذهبيين، فأصبحت مراحل الصلح و الصّراع هي من تحدد اعتناق الحمّاديين للمذهب العبيدي أو العباسي الذي يمثل بالضرورة المرجعية السياسية لهذا الحكم أو ذاك .

فهذا حمّاد (408_419هـ/1017_1028م) يخلع طاعة العبيدين سنة ست و اربعمئة بسبب صراعات بينه وبين ابن اخيه³⁵، وهو ما نجده يحدث على عهد ابنه القائد بن حمّاد(419_446/1028_1054م) الذي كان يراجع طاعة العبيدين وينقضها بحسب ما تمليه المصالح السيّاسية، فراجع طاعة العبيدين سنة 439هـ/1047م وذلك : "لما نقم عليه المعز ولقبّوه شرف الدّولة"³⁶، وليس حبا في العبيدين إنما هي سياسة أراد بها القائد تأكيد حرّيته واستقلال بلاده وان منزلته السيّاسية بالجزائر لا تقل مكانة عن المعز بافريقية"³⁷، فلما حقق ما كان يبتغيه من اهداف عاد و دعا لبني العباس إلى ان هلك سنة 446هـ³⁸ .

لكن كيف يمكن لمجموعة مصالح سيّاسيّة دنيوية ان توجه المعتقد و المذهب والولاء الدّيني لهذا وذاك ؟ يمكننا الاجابة بالقول انّ المذهب السني قد أخذ ما أخذه من قلوب الحكّام والناس ونال من تقديرهم مالم ينله المذهب الشيعي، الذي لم يرسخ وكان مجرد مذهب سيّاسي أكثر منه اعتقادا روحيا فكان المذهب المالكي لسان حال بني حمّاد و مصدر تشريعهم³⁹ .

ولنا ان نتصور بالتّالي انعكاسات هذا التحوّل العميق بعد التآرجح مدّا وجزرا واستقرار مذهب السنة مذهبا رسميا للمغرب الأوسط، كانت له انعكاساته على المجتمع وحياته الدينية حيث اصبح المذهب المالكي مجال نشاط الفروع في البلاد ومصدر الاحكام والتشريع، ولقيت علوم القرآن والسنة من تفسير وقرآيات و حديث وفقه وتصوف، اهتمام الدّولة والشعب، وحفلت بها المعاهد الدينية ويشهد بذلك الفقيه ابو علي المسيلي بقوله : " ادركت ببجاية ما ينيف عن تسعين مفتيا"⁴⁰ .

انتشار اللّغة العربية بالمغرب الأوسط:

إلى تحوّل اجتماعي ثقافي اخر شهده المغرب الاوسط في هذه الفترة وهو ترسيخ اللغة العربية في الاوساط البربرية والتي مثلت واحدة من ابرز سمات المكوّن الثقافي للمجتمع الحمّادي ،انتشرت بداية بفضل الخلفيات الثقافية العربية التي استقرت بالمنطقة منذ الفتح الاسلامي ثم دور الدويلات التي تعاقبت على حكم المغرب وجهودها جهود بني رستم والفاطميين في نشر لغة الدّين⁴¹، ولا ريب ان تقبل البربر لهذه اللغة إلى جانب اللغة المحليّة وسعيهم لتعلمها قد ساهم في نشرها على نطاق واسع فهي جزء من الدين الاسلامي وبها يفهمون اصوله وتعاليمه وما ساعد على هذا هو التّمّازج والتّقارب بين البربر والفاطحيين الذين كانوا دعاة بالدرجة الأولى⁴²، فاللّغة العربيّة بالمغرب هي أصيلة بأصالة حكم العرب به لتكون بعد ذلك الفترة التي شهدت توافد عرب بني هلال على المنطقة هي بمثابة مرحلة حاسمة في استكمال عمليّة التعريب التي بداها الاوائل .

ان استمرار انتشار اللغة العربية بالمغرب الأوسط لهو نتيجة حضارية لاستقرار هؤلاء به وانتشارهم بمواطنه المختلفة والاحتكاك مع اصحاب الارض عن طريق المصاهرة مع القبائل وحتى مع ملوك الدولة⁴³ مما سهّل عملية التأثير و التأثير وسار نشر هذه اللغة بسير عملية التجانس والتمزج ، ولعله من أبرز مآثر الأزمة الهلالية التي عصفت بالمغرب الاسلامي وما صاحبها من اثار مدمرة ، ويقدم لنا ابن خلدون نصّا مهما يبرز دور هؤلاء في تعريب قبائل المغرب وذلك التجانس المساعد على ذلك فيقول واصفا حال بني يفرن وهوارة انهم : " تبدّوا معهم ونسوا رطانة الاعاجم وتكلموا بلغات العرب، وتحلّوا بشعائهم في جميع الاحوال " ⁴⁴ والجدير بالملاحظة أن انتشار لغة الدّين لم يقضي على اللغة الأم التي انحصرت مجالاتها في الأرياف والجبال، حيث لا تطالها يد الهلاليين لمنعتها ووعورة مسالكها على رواحهم⁴⁵ ، ولئن اصبحت اللغة العربيّة لغة عالمية لفهم الدّين ونقل المعارف الفقهية والعلوم المختلفة، واداة مطوعة للتعبير عن الفكر العلمي وهو ما يبرزه كثرة العلماء من المفتين والادباء و النّحاة وغيرهم ببجاية، وغيرها من الحواضر الحمّادية وتشجيع الامراء لأهل العلم والمعرفة⁴⁶ ، فإنّ اللغة الام قد ظلّت لغة عالمية لنقل العادات والتقاليد المحليّة ، والشاهد على ذلك هو استمرارها إلى الوقت الحاضر بجبال وارياف المغرب الاسلامي⁴⁷

خلاصة:

يمكننا القول ان كل التحوّلات التي عرفها المجتمع الحمّادي قد شكلت محطات مهمة في تاريخه كانت لها العديد من الآثار بعضها كان ايجابيا ساهم في تطوّر المجتمع والبعض الآخر كانت له اثار سلبية اثرت على الاقتصاد والعمران بشكل خاص، كما لعبت سياسة الملوك الحمّاديين دورا في خلق المجال المناسب لحدوث هذه التحوّلات بفعل سياسة اللين مع الهلاليين والتعايش مع اللاجئين الفارين بعد ان صار المجتمع مفتوحا يضم العديد من العناصر.

الهوامش:

- (1) البكري (483هـ)، ابو عبيد : المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ، 49.
- (2) فيلالى عبد العزيز : قلعة بني حمّاد (الحاضرة الاقتصادية والثقافية للمغرب الأوسط خلال القرن 5هـ/11م) ، مجلّة الاداب والعلوم الانسانية ، المطبعة العربية ، غرداية ، ع 7 ، شوال 1427هـ/نوفمبر 2006 ، 10.
- (3) التويري(733هـ)، شهاب الدّين احمد بن عبد الوهّاب : نهاية الارب في فنون الادب ، تح حسين نصّار ، المكتبة العربية ، القاهرة 24/381، 1983
- (4) ابن خلدون(808هـ)، عبد الرحمن: ديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّان الاكبر ، ضبط المتن ووضع الحواشي خليل شحادة ، مراجعة سهيل زگار، دار الفكر ، لبنان ، 2000، 152/1 ، جورج مارسية :بلاد المغرب وعلاقتها بالشرق الاسلامي في العصور الوسطى ، ترجمة محمود عبد الصّمد هيكل ، مراجعة مصطفى ابو ضيف احمد ، مطبعة الانتصار ، الاسكندرية ، 328.
- (5) بوروية رشيد : الدّولة الحمّادية تاريخها وحضارتها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1977 ، 158_160 ، الغنيمي مخلد عبد الفتاح : موسوعة المغرب العربي ، مكتبة مديولي ، القاهرة ، ط 1 ، 1994 ، 317/2.
- (6) الادريسي(560هـ)، الشّريف ابي عبد الله محمّد بن محمّد بن عبد الله بن ادريس الحمّودي الحسني :نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، تح روبيناتشي واخرون ، مكتبة الثقافة الدّينية ، بور سعيد ، (د.ط) (د.ت.ط) ، 255/1.
- (7) عويس عبد الحليم :دولة بني حمّاد (صفحة رائعة من التّاريخ الجزائري) ، دار الصّحوة ، ط 2 ، 1991 ، 235.

- (8) الادريسي: المصدر السابق، 1/260-265، جورج مارسيس: المرجع السابق، 243.
- (9) ابن الأبار (658هـ)، ابن عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر، الحلة السيرة، تح حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985، 90/2، ابن الخطيب (676هـ) لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد، أعمال الاعلام، تح مختار العبادي و آخر، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964، 97، خليفي رقيق: البيوتات الاندلسية في المغرب الأوسط من نهاية القرن 3هـ إلى القرن 9هـ-ماجستير _ جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2007_2008 118-119.
- (10) الغنيمي عبد الفتاح: المرجع السابق، 2/324، علاوة عمارة: الحكم والاقتصاد و المجتمع في المغرب الحمادي (395_547هـ/1004_1152م) مجلة الاداب والعلوم الانسانية، المطبعة العربية، غرداية، ع4، رمضان 1425هـ/2004م، 274.
- (11) الادريسي: المصدر السابق، 1/260-261، مجهول (ق6هـ): الاستبصار في عجائب الامصار، تح سعد زغلول، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 136/7.
- (12) البكري: المصدر السابق، 54.
- (13) المصدر نفسه 54، صاحب الاستبصار: المصدر السابق، 7/132.
- (14) ابن خلدون: المصدر السابق، 151_152، الغنيمي مخلد عبد الفتاح: المرجع السابق، 2/229.
- (15) ابن خلدون: المصدر السابق، 6/27.
- (16) ابن خلدون: المصدر السابق، 1/151_152، الغنيمي مخلد عبد الفتاح: المرجع السابق، 2/229.
- (17) الغبريني (714هـ)، ابو العباس احمد بن احمد بن عبد الله: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح عادل نويض، دار الافاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979، 36، ابن خلدون: المصدر السابق، 6/234.
- (18) القرافي: بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر: توشيح الديباج و حلية الابتهاج، تح علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط2 258-257، 2004.
- (19) الضبي: بغية الملتبس في تاريخ اهل الاندلس، تح ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، 1989: 613.
- (20) النويري: المصدر السابق، 24/381.
- (21) صاحب الاستبصار: المصدر السابق، 6/128_129، ابن خلدون: المصدر السابق، 6/27.
- (22) الادريسي: المصدر السابق، 1/261، ابن خلدون: المصدر السابق، 6/231_232، اسماعيل العربي: دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية، الشركة الوطنية، الجزائر، 1977، 189.
- (23) ابن خلدون: المصدر السابق، 6/27.
- (24) المصدر نفسه 6/27، جغلول عبد القادر: مقدمات في تاريخ المغرب العربي في القديم والوسيط، ترجمة فضيلة الحكيم، دار الحداثة، ط1، 1982، 60.
- (25) المصدر نفسه 6/27.
- (26) المصدر نفسه 6/27.
- (27) الادريسي: المصدر السابق، 1/260-265، جورج مارسيس: المرجع السابق، 243.
- (28) صاحب الاستبصار: المصدر السابق: 6_7/129_130.
- (29) عمارة علاوة: دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الاسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، 89، اسماعيل العربي: المرجع السابق، 189.
- (30) صاحب الاستبصار: المصدر السابق، 7/130.
- (31) الادريسي: المصدر السابق، 1/268.
- (32) المصدر نفسه، 1/268، 274.
- (33) ابن خلدون: المصدر السابق، 6/27.
- (34) المصدر نفسه، 6/227، ابن ابي دينار، ابي عبد الله الشيخ محمد بن محمد بن ابي القاسم الرعيني: المؤنس في اخبار افريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية، 1228، 81، رشيد بورويبة: المرجع السابق، 22، عويس عبد الحليم: المرجع السابق، 255.
- (35) ابن الاثير (630هـ)، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني: الكامل في التاريخ مراجعة محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1987، 86/8.
- (36) ابن خلدون: المصدر السابق، 6/229.

- (37) الجيلالي عبد الرحمن : المرجع السابق
- (38) ابن الخطيب :المصدر السابق ، 87.
- (39) الغنيمي مخلص عبد الفتاح :المرجع السابق ، 239/2.
- (40) الغبريني :المصدر السابق ، 36. تحريشي محمد :اسس المكوّن الثقافي للحمّادين ، مجلّة دراسات جزائرية ، جامعة وهران ، ع 1 ، جوان 1997 ، 56 ، عويس عبد الحليم :المرجع السابق ، 258_257.
- (41) المرجع نفسه ، 277 ، جورج مارسيه : المرجع السابق ، 47.
- (42) خطّاب محمود شيت : قادة الفتح الاسلامي في المغرب الاسلامي ، دار الفكر ، ط 1 ، 1966 ، 165 ، تحريشي محمد : المرجع السابق ، 53.
- (43) ابن خلدون :المصدر السابق ، 22/6 ، الغنيمي مخلص عبد الفتاح : المرجع السابق ، 208/2.
- (44) المصدر نفسه : 153/6.
- (45) المصدر نفسه : 27/6.
- (46) تحريشي محمد : المرجع السابق ، 55 ، عويس عبد الحليم :المرجع السابق ، 263.
- (47) جورج مارسيه : المرجع السابق ، 47 ، تحريشي محمد : المرجع السابق ، 54.